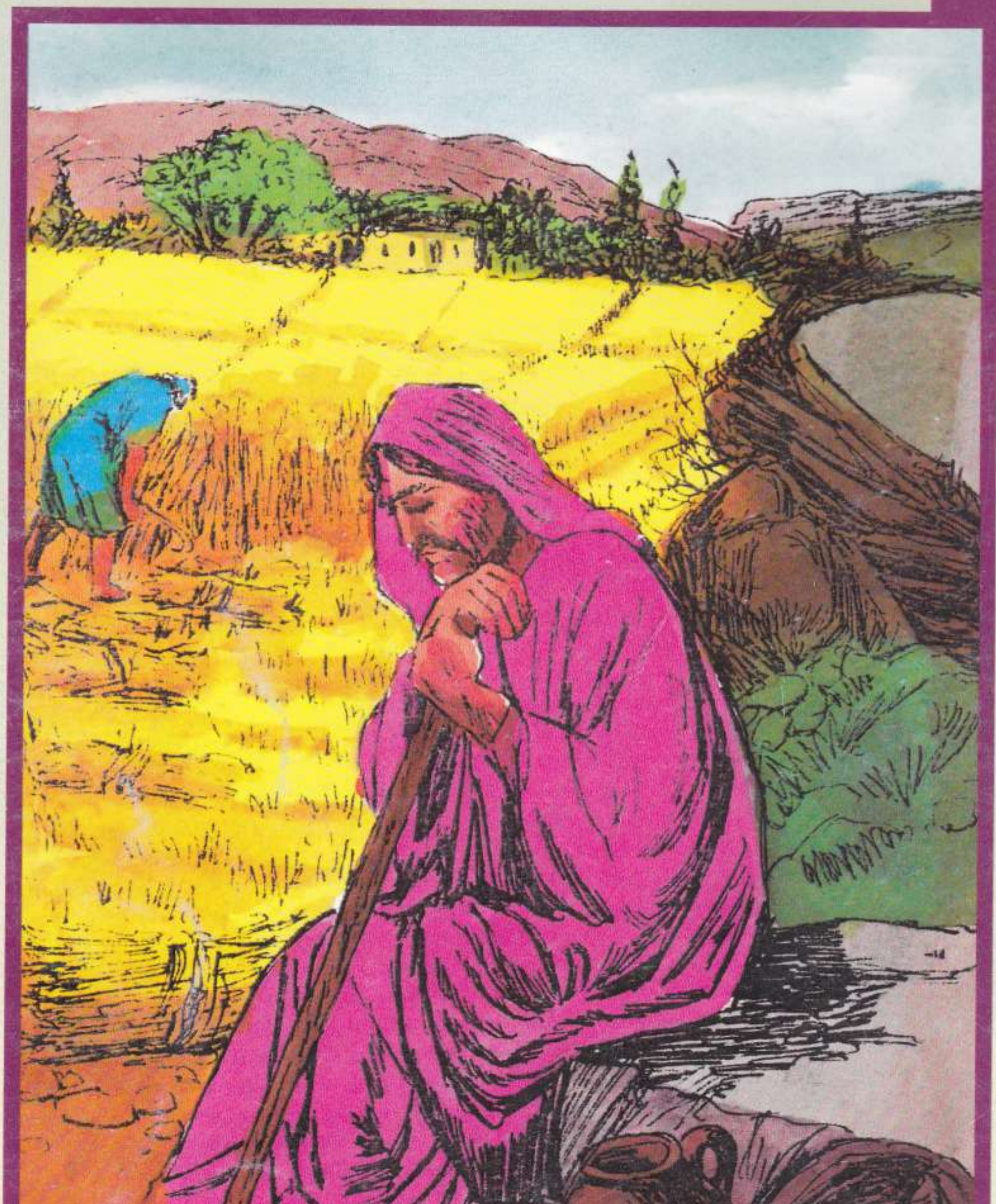
سِلسِلة
حِكايات
السَّمَر
٧

زكريّا كَايَا

الشقيقُ الماكِر



دَارُ الجيل
بيرُوت - القاهِرَة

سلسلة
حكايات
السمر
(٧)

الشقيقُ الماكِر

تأليف ورسوم
زكريّا كَايَا

دارُ الجيل
بيروت - القاهِرة

الشقيقُ الماكِر

في قديمِ الزَمانِ، وسَالفِ العَصرِ والأوَانِ، كانَتْ حُدُودُ الامبرَاطُورِيَّتَيْنِ: الفارسيَّةِ في الشَرقِ والبيزَنطيَّةِ في الغَربِ، تَلتقي في نصيبين، وكانَتْ أملاكُها تَتَقَاسَمُها الامبرَاطُورِيَّتانِ، وقد زُرِعَتْ تُخومُها بالمَخَافرِ المُتقَابِلَة.

وكانَتْ نصيبين مَدينةً زِراعيَّةً ومِهَنِيَّةً حِرَفِيَّةً، يَمتَهِنُ سُكَّانُها صِناعةَ البُسْطِ والقِمَاش، ويَصنَعُونَه بواسِطةِ **أَنوالٍ** خَشَبِيَّةٍ بِدَائِيَّةٍ، كَمَا يَمْتَهِنُونَ الزِرَاعةَ وتَربيةَ المَوَاشي لِيَزِيدُوا من مَدْخُولِهِم وَيُوسِّعُون عَلى أُسَرِهِم العيشَ الرَغِد.

وكانَ يَسكُنُ في مَدِينَةِ نصيبين رَبُّ أُسرَةٍ تُوفِّيَتْ زَوجُهُ وخَلَّفَتْ له وَلَدَيْنِ كانا يَافِعَيْنِ وفي مَطْلَعِ الشَبَابِ. وكانَ الأبُ يَكدُّ نَهاراً في الحَقْلِ ويَعْمَلُ في اللَّيْلِ إلى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ على النَوْلِ وَيَحُوكُ البُسْطَ لِيُوَفِّرَ لوَلَدَيْهِ حَياةً كَريمةً ومُرَفَّهَة.

وفي أحَدِ الأيَّام، فيمَا كانَ الأبُ مُنْهَمِكاً في عَمَلِهِ في الحَقْلِ يعشِّبُ التربةَ ويُعِدُّها للزِراعَةِ في المَوسِمِ الذي حَانَ موعِدُه، ظَهرَتْ على الأُفُقِ كَوكَبَةٌ مِنَ الجُنْدِ وَرَاحَتْ تَقتَرِبُ منه، فلم يَهْتَمَّ بَها في بَادِىءِ الأمرِ وَاستَمَرَّ في عَمَلِهِ يقتلعُ الأعشابَ الضّارَّةَ من التُربَةِ.

ولكنَّ الضَجَّةَ مَلأَتْ أَسمَاعَهُ وَعَلَتِ **الضَوْضَاءُ** صَاخِبَةً، وَصَحَبَها زَعِيقٌ وَصُرَاخٌ وَعِبَارَاتُ **استنجَادٍ**، ثُمَّ **أَعْقَبَهَا** سَيْلٌ مِنَ الشَتَائِمِ **المُقْذِعَةِ**، فَثَارَ الفُضُولُ في ذَاتِهِ فأَرسَلَ نَاظِرَيْهِ إلى الجِهَةِ التي كانَتْ تَصْدُرُ مِنها الضَوْضَاءُ فهَالَهُ مَا رَأَى، وَتَمَلَّكَهُ الخَوْفُ وَالهَلَعُ؛ فقَدْ كانَ الجُنُودُ الفُرسُ يُطارِدُونَ المُزارِعِينَ العَامِلينَ في حُقُولِهِم، ويَعتَقِلُونَهُم وُيُكَبِّلُونَهُم بالحَدِيدِ وَيَجْعَلُونَهُم في جَمَاعَاتٍ كمَا في يَومِ الحَشْرِ يَحرُسُهُم بَعضُ الجُنودِ المُدَّجَجِينَ بالسِلاح!



عَقَدَ الذُهُولُ لِسَانَه **وَشَلَّ** منهُ الحَرَكَةَ، وفَقَدَ القُدرةَ على التفكيرِ فيمَا يجبُ أن يَفعلَ، ورَاحَتْ فرائِصُهُ تَرتَعِدُ خَوفاً وَهَلَعاً.

وَفيما هُو في بَحر ذُهُولِه مَرَقَ من جَانِبِهِ أحَدُ رِفَاقِهِ وهُوَ يَعْدُو كالسَهْمِ المَوْتُورِ وَهَتَفَ صَارِخاً وقَالَ:

- اهرُبْ! ما لَكَ جَامِدًا كالجلمُودِ! انجُ بنفسِك قبلَ أن يُدْرِكَكَ الجندُ الفُرسُ!.

كانَتْ تلكَ الكَلِمَاتُ كَافِيَةً لأن يُطلِقَ الرَجُلُ سَاقَيْهِ للريحِ ويَعدُو هَارِباً بأقصَى مُستَطَاعِهِ لا يَلوِي عَلى شَيءٍ غيرَ النَجاةِ من المُصِيبَةِ التي حَلَّتْ في المَكانِ وتَسْعَى نحوَه.

وفي تلكَ الأيامِ احتَاجَتِ الامبَرَاطُوريَّةُ الفَارسيَّةُ إلى الرِجَالِ، فأصدَرَ **الشَاهِنْشَاهُ** أَمراً يَقضِي بالقَبضِ عَلَى الشَبَابِ البَالِغِينَ والرِجَالِ في عُمُومِ مَمْلَكَتِهِ، وَإلْحَاقِهِمْ بِمَرَاكِزِ التَدْرِيبِ وإعدَادِهِم، جُنوداً لائِقِين **يُزَجَّ** بهم في سَاحَاتِ

القِتَال. وَقد كانتِ الحُرُوبُ **سِجَالاً** بين الفُرسِ والرُومِ في تلكَ **الحِقبةِ** من الزمَن.

ولم يستطِعِ الرجُلُ المَنكُودُ مِن الإفلاتِ من قَبْضَةِ الجُنُودِ الفُرسَانِ إذ لَحِقَهُ بعضُ الفُرسَانِ وَطَارَدُوهُ حتَّى أَمسَكُوا به وَأَلْحَقُوهُ بِرِفَاقِهِ وسَاقُوهُم شَرقاً باتِّجاهِ بلادِ فارس بَعيداً من مَوطِنهم نصيبين فاختَفَتْ آثارُهُم وانقَطَعَتْ أَخبَارُهم.

وبعدَ مُدَّةٍ تَمَكَّنَ أَحَدُ الجُنُودِ الشُبَّانِ منَ الفَرارِ والعَودَةِ إلى أهلِه سَالِماً. فتَحلَّقَ حولَه المَفجُوعُونَ بأَبنائِهم وَآبائِهم يَسألُونَهُ عن مَصِيرِهم. وكانَ وَلَدَا المُزارعِ **المَنكُودِ** في جُملةِ الحُضُورِ فَأَفَادَهُمُ الجُندِيُّ العَائدُ بأنَّ وَالدَهُما قد قُتلَ في إحدَى المَعَارِكِ التي دَارَتْ في مَدِينةِ آمِد.

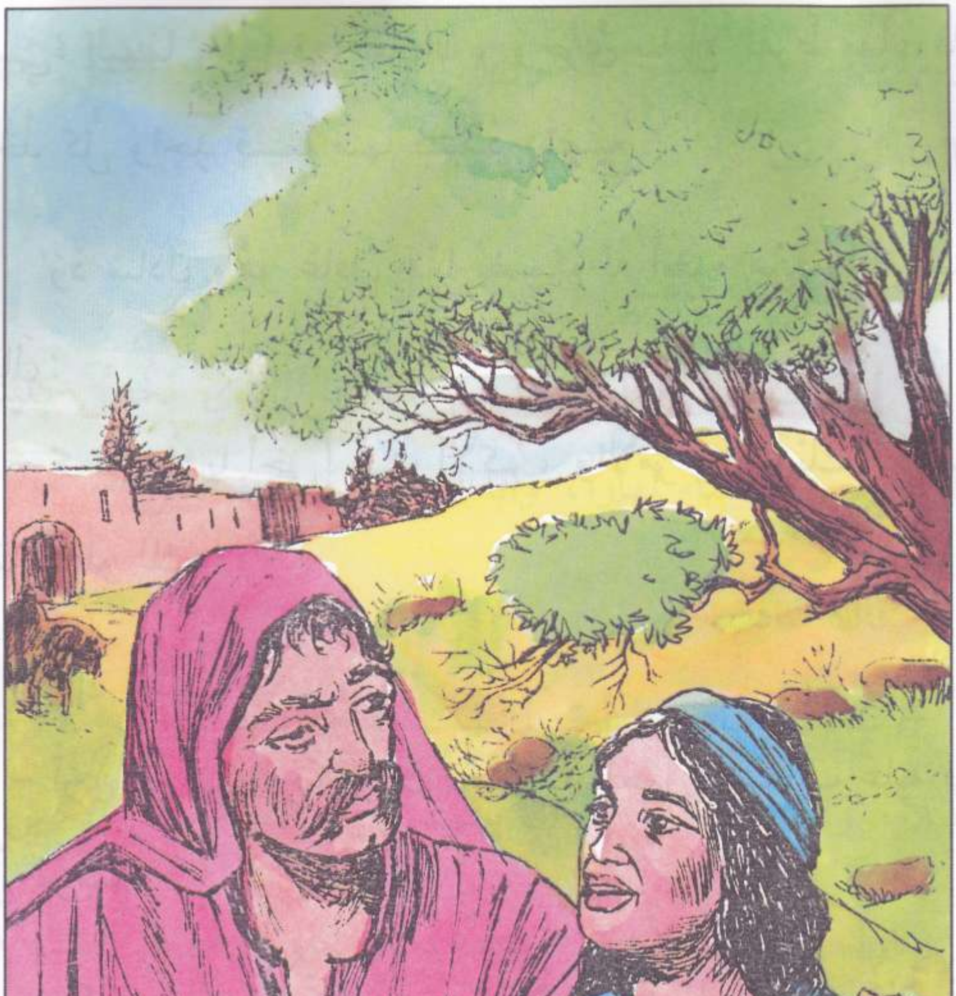
حَزِنَ الابنانِ عَلَى مَصِيرِ وَالدِهِمَا، وصَعُبَ عَليهِما أنْ يُصبِحَا يَتِيمَيْنِ لا يَنْتَظِرانِ عَودةَ وَالِدِهِمَا الذي كان يَكْفِيهِمَا شَقَاءَ العَمَلِ المُضنِي للفَوْزِ بِمَا يُوَفِّر لَهُمَا العَيْشَ الكَرِيم.

فَقَرَّرا أنْ يَتَصَدَّيا بنفسَيْهِما للمُهِمَّةِ وَيُشَمِّرَا على سَاعِدَيْهِمَا للعَمَلِ.

وكانَ الأخُ الأكبرُ واسمُه «شادن» مَاكِراً خَبيثاً فَضلاً عن كَونِه كَسُولاً يَجنَحُ إلى النَمِيمةِ ويَحسُدُ كلَّ ذي نِعْمةٍ، وَشِرِّيراً يَسعَى إلى أَذِيَّتِهِ. فيمَا كانَ الأخُ الأصغَرُ واسمُه «سادن» علَى العَكسِ مِن أَخيه بَسيطاً وسَاذِجاً وَمُطِيعاً يَجنَحُ إلى الخَيرِ وَيسَعْى إلى مُسَاعَدَةِ الغَيْرِ ولا يَبغِي جرَّاءَ ذلكَ بَدَلاً يتقاضَاهُ عَن أَتعابِهِ، وتَكفِيهِ كَلِمَةُ شُكرٍ أو تَقْرِيْظٍ حتَّى لو كان مُطلَقاً على سَبيلِ المُزاحِ والهُزْءِ.

وَرِثَ الأخوَانِ ترِكَةَ وَالدَيْهما بعدَ تأكُّدِهمَا مِن وَفَاةِ أَبيهِما فَعَزَمَ شادنٌ على خِدَاعِ أَخيهِ وَالاحتيالِ عَليه. فاجتَمَعَ إليه ذاتَ مَسَاءٍ وقَالَ له:

– يا أخي، دَعْنا نُبقِ على ترِكَةِ وَالِدِنَا كما هِي ونُحافِظْ عَلَيها تكرِيماً لِذِكرَاهُ وذِكرَى أُمِّنا، فَلا نَقْتَسِمْهَا فيما بَيننا حِصَصاً،



فنُسيءُ إليهِمَا وهُما في **ذِمَّةِ** الله، وَحَرِيٌّ بنا ألاّ نُفَرِّطَ بها، فلا يأخذُ كلُّ واحدٍ **قِسماً** منها فَتتبدَّدُ وتَضِيع.

رَدَّ سادنٌ وهُو غَافِلٌ عَمَّا يُضمِرُهُ لهُ أَخُوهُ مِنْ نَوَايا خَبيثةٍ وقالَ:

- كما تُريدُ يا أخي! أنتَ الأكبرُ، والأمرُ بين يَدَيْكَ؛ فَافْعَلْ كمَا يَحلُو لك.

قال شادنٌ:

- أَرَى أَنَّهُ من الحِكْمَةِ أن نُخصِّصَ العَمَلَ ونَتَنَاوبَ عَليه في كلِّ مَوْسِم.

وكانَتِ التَرِكَةُ تَتضمَّنُ مَشغلاً يَدَوِيّاً للبُسْطِ وحَقْلاً فيه أشجارٌ مُثمِرَةٌ وبقرةٌ حَلُوب.

وَعِندَما رَأى الشَقيقُ الأكبرُ المَاكِرُ بأنَّ أخَاهُ **صَاغِرٌ** لهُ **ومُذعِنٌ** لمَشِيئته، عَزَمَ عَلى استِغلالِ ذلكَ لِصَالِحِهِ، وقَد أَعمَاهُ **الطَمَعُ والجَشَع**. فضربَ مَصلَحَةَ أخيهِ عَرْضَ الحَائطِ

ولم يُقِمْ وَزناً للقِيَمِ الأُسرَوِيَّةِ التي بَذَلَ الوالدُ النبيلُ جُهداً بَالغاً لِيزرَعَها في نَفْس وَلَدَيْه.

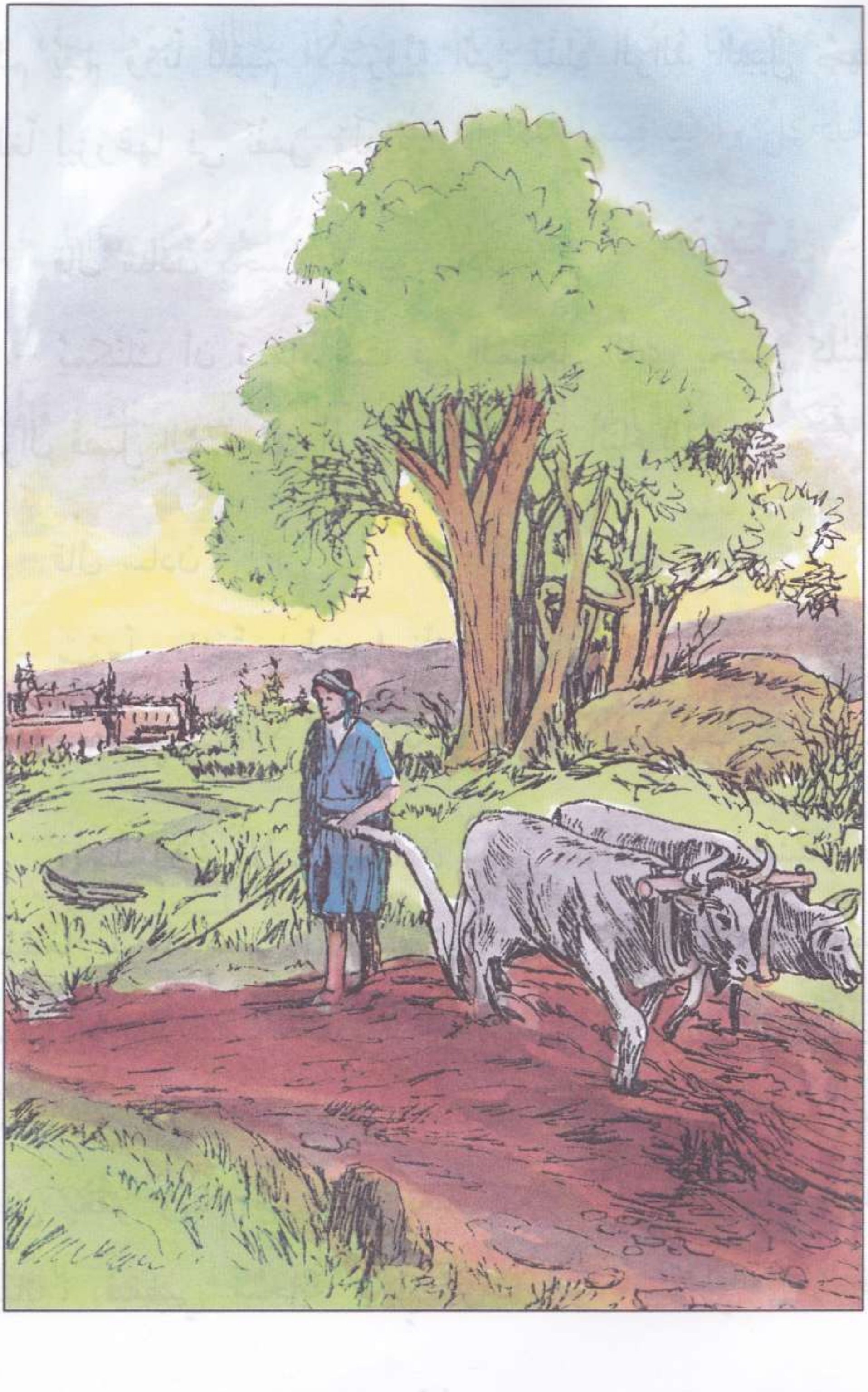
قال شادنٌ بِخُبثٍ لأخيهِ سَادن:

- يُمكِنُكَ أن تَعمَلَ أنتَ في المَشغَلِ الذي يَخُصُّ كِلَيْنا، طوالَ فَصلِ الشِتاءِ نَهاراً، وأنا أعمَلُ فيه أثناءَ اللَّيلِ.

قالَ سَادن:

- سَمْعاً وطاعَةً يا أخي! فأنتَ الأخُ الأكبرُ وأنتَ الأَرجَحُ عَقلاً، وَالذِي تَرَاهُ لا بُدَّ أن يكونَ في صَالِحِنَا نحنُ الاثنين.

وَأخذَ الأخُ الأصغرُ سادنٌ يَعمَلُ طوالَ فَصلِ الشِتَاءِ في المَشغَلِ بينمَا أمضَى الأخُ الأكبَرُ شادنٌ الوقتَ كُلَّه لا يَعمَلُ شَيئاً، إذ كانَ يَقضِي نَهارَه في اللَّهوِ والعَبَث، وفي أثناءِ اللَّيلِ عندَما يَحينُ مَوعِدُ نَوبَتِه في العَمَل، كانَ يخدَعُ أخَاهُ ويُشاغِلُهُ حتَّى يَغْفُوَ وَيَنامَ مِن شِدَّةِ تَعَبِهِ ويَعلُو شَخِيرُه بِسَبَبِ عُمقِ سُبَاتِهِ، فَيقضِي سُحابةَ اللَّيلِ قُربَ المَدفأةِ يُعلي النارَ في



مَوْقِدِهَا، وعندَما يُغافِلُهُ النومَ يأتي بفراشِهِ ويَفرُشُهُ أمامَ المَوقِدِ فَيتمتَّعُ بنومٍ هَادىءٍ ودَافىءٍ، فيمَا يلسَعُ البردُ جسدَ أخيه طَوالَ اللَّيلِ.

كانَ شادنٌ يَخدَعُ أخَاه الذي كانَ يُصَدِّق كُلَّ مَا يَختَلِقُهُ له من أَعذارٍ وَأكاذِيبَ.

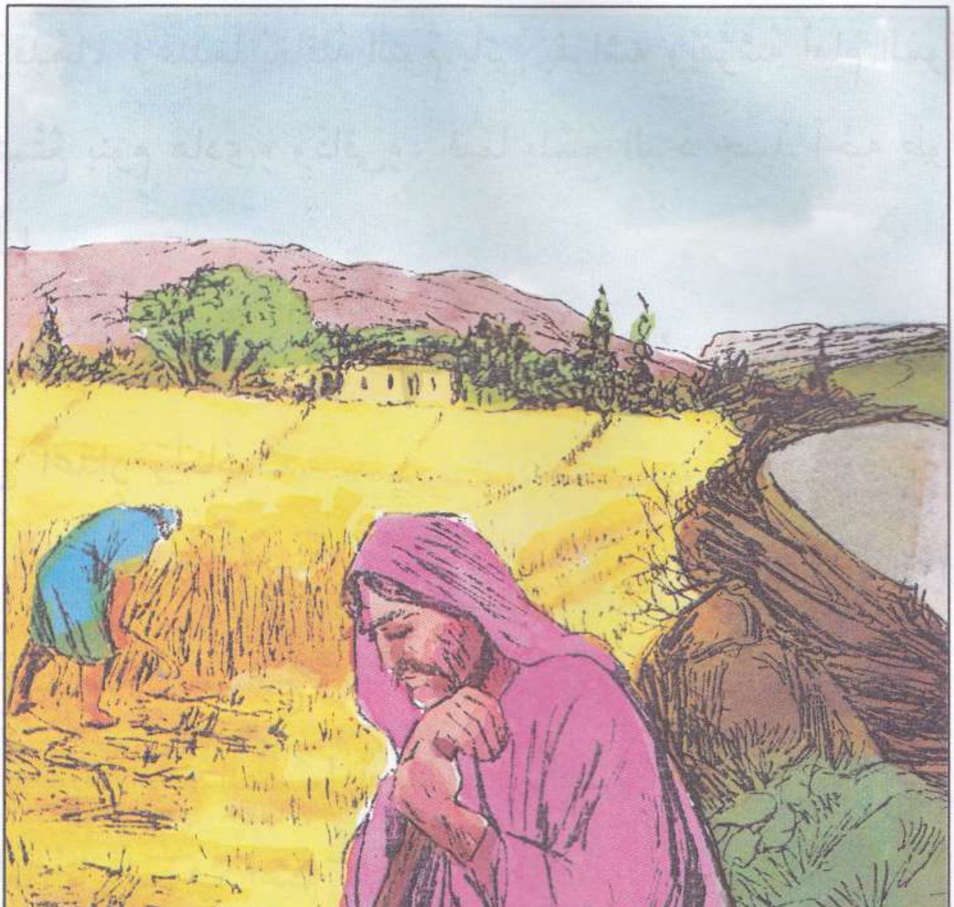
وعندَما حانَ موسِمُ العَمَل في الحَقلِ قالَ شادنٌ المَاكِرُ لأخِيهِ سَادنٌ السَاذِج:

- أيّها الأخُ الطيِّبُ! اهتَمَّ أنتَ بالقِسمِ الأَرْضِيِّ من الحَقلِ، وأمّا أنا فَلَسَوفَ أهتَمُّ بالقِسمِ العالي منه.

قال سادنٌ:

- سَمْعاً وَطَاعَةً يا أخي! أنتَ الأخُ الأكبرُ وأنتَ الأرجَحُ فِكراً.

وأخذ سَادنٌ يَحرِثُ أرضَ الحَقلِ، وَيُعَشِّبُهُ وَيَقْسِمُه إلى مُستَطِيلاتٍ وَيَحفُرُ الأقنيةَ التي تُوصِلُ الماءَ إليها، وبَذَرَ فيها



البذُور. ثمَّ يَسقي الأشجَارَ بعدَ أن يُشَذِّبَها لِتُثمِرَ بشكلٍ جيِّدٍ، بينمَا أمضَى شادنٌ الوقتَ كلَّه يَنتِقْلُ من شجرةٍ إلى أُخرَى يَتَسَلَّى بمُراقبةِ الثمارِ، ويلهُو مع الأطيارِ **الشَادِيَةِ** ثمَّ يَستَلْقِي تحتَ الأشجارِ ويستَغْرِقُ في النَومِ تحتَ ظِلالِهَا الوَارِفَة.

وعندَما أثمرَتِ الأشجارُ وحَانَ وقتُ قِطافِها، وقَد حَمَلَت ما فَاقَ جَميعَ المَوَاسمِ التي مَرَّتْ بِسَببِ خِدمةِ سَادنٍ لها عَلى أكمَلِ صُورة، فرِحَ لذلكَ شادنٌ وأخذَ يَقطِفُها ويُلقِي بها إلى الأرضِ فَينقلُها سادنٌ إلى الدارِ، وكانَ عَمَلُ شَادنٍ لا يَستَغرِقُ منه سِوَى جُهدٍ يسيرٍ فيما يَنهَمِكُ سَادنٌ في حَملِ الثمارِ وقَطْعِ المَسَافةِ التي بَين الحقلِ وَالدَارِ؛ وقد كان يبذُلُ جُهداً كبيراً في سَبيل ذلكَ إلى الحَدِّ الذي **يُرْهِقُهُ ويُنْهِكُ** قِواهُ إلى أَقصَى الحُدُود.

وجَلَسَ شَادنٌ ذاتَ لَيلةٍ إلى أخيهِ سَادن وقَد أَضمَرَ في نَفسِه أن يُلقِي بمُهِمَّةِ خِدمَةِ البقرةِ الحَلُوبِ على أخيهِ وقال له:

- أيُّها الأخُ المجتهدُ، عَلينا العنايةُ بالبقَرَةِ لِتُعطيَنا كَمِّيَّاتٍ أكبرَ مِن حَليبِهَا مِمَّا نأخُذُه الآنَ فيفيضُ عن حَاجَتِنا لِنُوَفِّرَهُ في صُنعِ الزُبْدَةِ والجُبْنِ.

فأنا أرَى أن تَعتَنِيَ أنتَ بالقِسمِ الأَمَامِيِّ مِن بَقَرَتِنا بينَما أَعتني أنا بالقِسمِ الخَلْفِيِّ، فأنتَ عليكَ إطعامُها وسِقَايتُها وأنا عَليَّ حَلْبُها.

ردَّ سادنٌ وقالَ:

- يا أخِي! لقد أَنهكَني التَعَبُ، وكادَت قُوايَ أن تَخُورَ مِنِّي. ومعَ ذلكَ فأنتَ الأخُ الأكبرُ وأنا لَن أَرفضَ لكَ أَمراً، وَلسَوفَ أفعلُ ما تَقُولُه لي بكلِّ طِيْبَةِ خَاطرٍ وَحَماس، لأنَّ العملَ يَعُودُ نَفعُه علينا نحنُ الاثنينِ في مُطلَقِ الأحوَال، والبَقرةُ هي بَقرةُ كلينا سَوِيًّا.

فأخذَ سادنٌ يُطعِمُ البقَرةَ ويَسقِيها ويَغْسِلُها ويُنَظِّفُها، بينَما كانَ شادنٌ يحلُبُ البقرةَ ويشربُ كمِّيَّاتٍ كبيرةً مِنه لِوَحْدِه،

ولا يُبقي لأخِيهِ إلاّ كمِّيَّةً يَسِيرةً جِدّاً، **ويَطلبُ منه بالرَغْمِ** من ذلكَ أن يُرَوِّبَها لِتَتَحَوَّلَ إلى لَبَنٍ جَامِد، **فيستحوذُ عليه** أيضاً ويحرِمُ أخَاه.

ومرَّتْ عَجُوزٌ بسَادنٍ ذَاتَ يَومٍ فرأته هَزيلاً حزيناً فَسَألَتْهُ عن سَبَبِ شُحُوبِ لَونِهِ وضُعفِ جَسَدِهِ **وهُزالِه** فأجَابَها وقال:

- أيَّتُها الأُمُّ الطَيِّبَةَ! السَبَبُ فِيمَا تَرَيْنَهُ مِن سَقَمِ حَالي وضُعفِي، هو انهِمَاكي الشديدُ في العَمَلِ المُضْنِي الذي يَطْلُبُه مِنِّي أخِي الأكبرُ وأنا لا أقوَى على رَفْضِ طَلَبَاتِه!.

ثم أطْلَعَ سادنٌ العجوزَ الطَيِّبَةَ على الاتِّفاقِ الذي تَمَّ بينَه وبينَ أَخِيه، فَأدرَكَتِ العَجُوزُ الغُبْنَ الذي لَحِقَ بسَادنٍ وَقَدْ وَقَعَ ضَحِيَّةَ مَكرِ أَخِيه وخُبْثِه. فَعَزَمَتْ على أن تُنْقِذَهُ من وَرْطَتِه وتُعيدَ الأخَ الأكبرَ إلى صَوَابِهِ وتَجعلَهُ يَحترمُ أخاهُ ويُنْصِفُهُ.

فقالتِ العجوزُ لسَادن:

- يا بُنَيَّ! افعَلْ كَمَا أقُولُ لكَ، وأنتَ تُنقِذُ نفسَك من الوَرْطَةِ التي أنتَ فيها وَتُسبِّبُ لكَ كُلَّ هذَا التعبِ والإرهَاقِ.

قالَ سادنٌ:

- سَمْعاً وطَاعَةً! فأنتِ بمَكانةِ أُمِّي وسَأفعَلُ كُلَّ ما تَأمُرِينَ بِهِ.

قالتِ العجوزُ:

- بَلِّلِ المَشْغَلَ والخُيوطَ بالماءِ أثناءَ النَهَارِ، حتَّى إذَا استَعمَلَهُ أخوكَ ليلاً فإنَّ الرطوبةَ التي تُسبِّبُ البَردَ القَارِسَ سَوفَ تَحرِمُهُ النَومَ. وَاحْرِصْ عَلَى أن تَنَامَ أنتَ بقُربِ مَوقِدِ النَارِ وتَنعمَ بالدِفءِ طَوالَ اللَّيلِ فتنامَ نومَ الأطفالِ حتَّى الصَبَاحِ وَتَستَعِيدَ عَافِيَتَك وَقُوَاك.

وَعندَما يَسألُكَ أَخُوكَ عنِ السَبَبِ أَجِبْهُ: «إنَّ المَشْغَلَ يَخُصُّنِي في النَهَارِ وَأنَا حُرٌّ أَفعلُ به كَمَا يَحلُو لي».



قالَ سادنٌ:

- أَفعلُ ذلكَ! ولكِنْ ماذا عَنِ المَوْسِمِ الآخر؟

قالتِ العجوزُ:

- أمّا في مَوسِمِ قِطَافِ الثِمَار، فإنَّهُ عندَما يَتَسَلَّقُ أخُوكَ الشَجَرَ لِيقطِفَ الثِمَارَ وهي مُهِمَّةٌ يَسِيرةٌ جِدّاً يَستطيعُ الأطفالُ القِيَامَ بها، أَحْضِرْ أنتَ الفأسَ وَاشرَعْ في قَطْعِ جِذْعِ الشَجَرَة.

أَطرَبَتِ الفِكرَةُ سَادناً وراحَ يَضحَكُ مِلءَ شَدْقَيْهِ وقَد وَجَدَهَا مُسَلِّيةً، وعندَما تَمَالَكَ نفسَه سَألَ العَجُوزَ بِلهفَةٍ وقالَ:

- وماذا بعدُ؟

قالتِ العجوزُ:

- حينئذٍ سوفَ يَتَمَلَّكُه الخوفُ من السُقُوطِ وَالارتِطامِ بالأرضِ فَيَسألُكَ عن السببِ! فأنتَ بالطَبعِ سَوفَ تقولُ له: «إنَّ القِسمَ السُفليَّ يَخُصُّني وأنا حُرٌّ أفعَلُ به ما أشَاءُ».

قالَ سادنٌ:

- وماذا أفعَلُ عند العِنايةِ بالبَقَرةِ الحَلُوبِ؟

قالتِ العَجُوزُ:

- عِندَما يَشرَعُ أخُوكَ بحَلْبِ البقرةِ أَحْضِرْ عَصاً وَاضْرِبْ بها رَأسَ البَقرَةِ.

اغتبطَ سادنٌ لِلفكرَةِ وقَدِ اسْتَهْوَتْهُ فَرَاحَ يَرقُصُ طرَباً وعندَما توقَّفَ عنِ الرَقصِ سألَ العجوزَ وقال:

- وماذا بعدُ؟

قالتِ العَجُوزُ:

- وعندَما يَطلُبُ إليكَ أن لا تَفْعَلَ، أعْلِمْهُ بقولِكَ: «إنّ القِسمَ الأماميَّ يَخُصُّني وأنا حُرٌّ أفعَلُ بهِ ما أشَاءُ».

أطرقَ سادنٌ برهةً منَ الزمنِ يفكِّرُ بما نَصَحَتْهُ به العَجُوزُ ويُعيدُه ويُردِّدُه في نفسِه حتَّى حَفِظَه تَماماً فنظَرَ إليها وقالَ:

- وَمَاذا أفعَلُ بعدَ الذي أرشَدْتِني ونَصَحْتِني به؟

قالتِ العَجُوزُ:

- عندَما تفعَلُ تَماماً ما عَلَّمتُك إيّاه، فإنَّه سَوف يَفهمُ ويَتُوبُ إلى رُشْدِه ويُقْلِعُ عن أذيَّتِك، ويُعَامِلُك مُعَامَلةً جيِّدةً، مُعَامَلةَ الأخِ لأَخيه، كَمَا كانَ يَفعَلُ عندَما كانَ وَالداكُما على قَيْدِ الحياةِ، فَيقتدِي بهما، بمَا كانا يَبْذُلانِهِ من جُهودٍ مُضْنِيَةٍ من أجلِ تَوفيرِ أفضلِ عَيْشٍ لَكُما، فَيَشْعُرَ بِمَسؤولِيَّته وهو الأخُ الأكبرُ تِجاهَكَ وأنتَ الأخُ الأصغرُ.

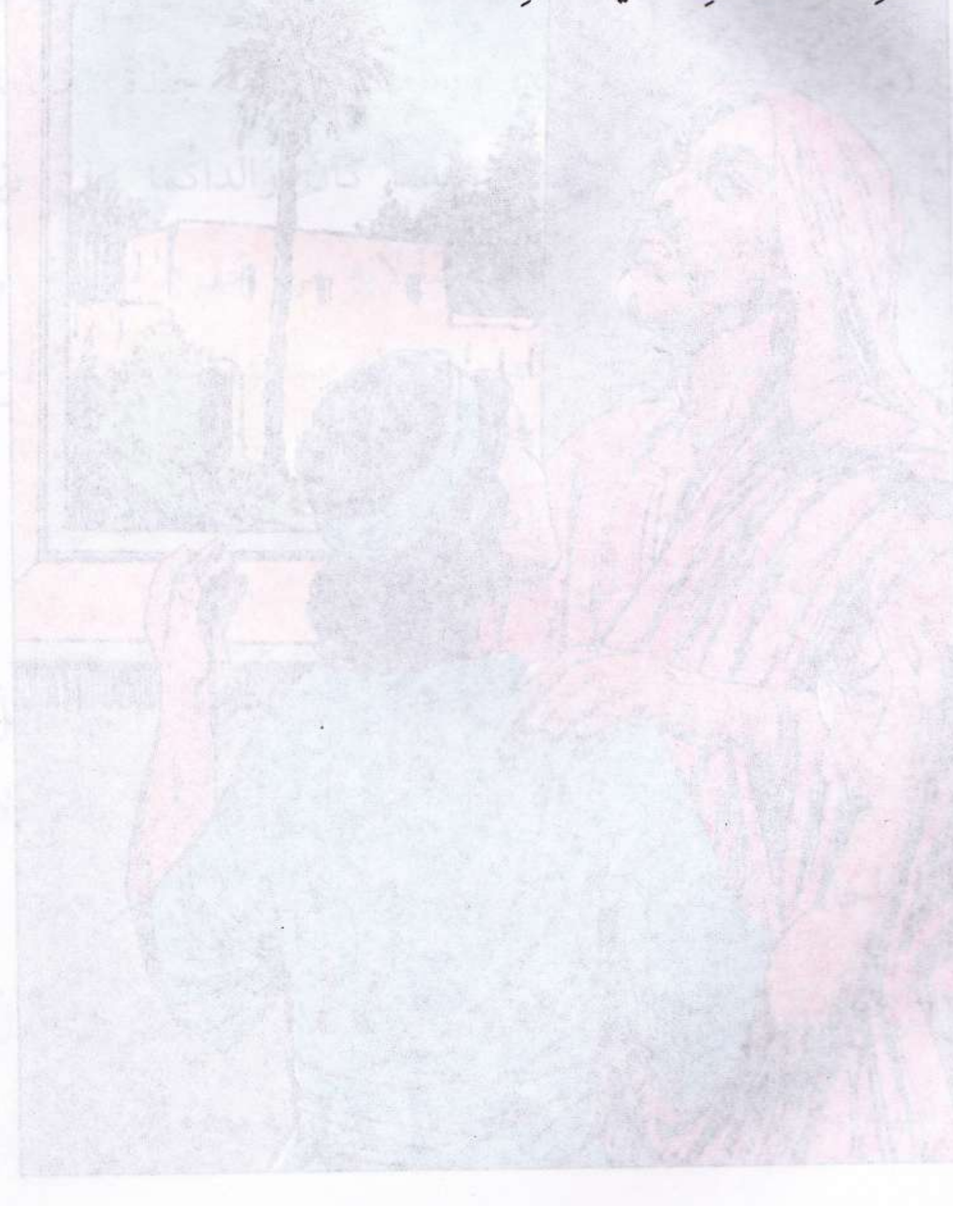
ومضتِ العجوزُ إلى حَال سبيلها.

وَنَفَّذَ سادنٌ ما قَالَتْهُ له العجوزُ وَنَصَحَتْهُ به ولَمْ يُغْفِلْ شَارِدَةً ولا وَارِدَةً من إرشَادَاتِها. فَفَهِمَ شادنٌ بأنَّ عليه ألاَّ يُعامِلَ أخاهُ بعدَ اليومِ مُعَامَلةً سَيِّئَةً وأنْ يَرتَدِعَ من أذيَّتِهِ.

ثُمَّ اعتذَر منه وَوَعَدَهُ بمُقَاسَمَتِهِ العَمَلَ كَمَا يَقتضِيهِ العدلُ والإِنصَافُ وما تُوجِبُهُ مَسؤوليَّتُهُ كأخٍ أكبرَ لَهُ.



وعَادَ الأَخوانِ إلى سَابق تآلُفِهمَا وَوُدِّهِما واقتَسَمَا العملَ والجَنَى بالعَدْلِ والقِسْطَاسِ وبالتَسَاوي فيما بينَهما وعَاشَا مُتَحَابَّيْنِ وسَعيدَيْنِ بَاقي عُمرِهِمَا.



قاموس الحكاية

أنوال: ج نول: وهو آلة خشبية قديمة للحياكة.

الضوضاء: الجلبة، الضجَّة.

استنجاد: استغاثة، طلب النجدة.

أعقبها: تلاها، حصل بعدها.

المقذعة: النابية، الفاحشة، البذيئة، القبيحة.

الشاهنشاه: لقب الأمبراطور الفارسي.

يُزَجَّ بهم: يُرمى بهم.

سجالاً: تسابقاً.

الحقبة: المدة.

المنكود: التعيس الحظ.

لا يبغي: لا يطلب.

صاغر ومُذعن: خاضع.

الشادية: المغردة.

يُرهقه ويُنهكه: يُتعبه أشدَّ التعب.

الهزال: الضعف.

يستحوذ: يستأثر.

الورطة: المأزق.

يُقلع عن: يمتنعُ عن.

أسئلة

١ - في فَهْم الحكاية

١ - ما كنت وسائل عيش أهل نصيبين؟

....

....

....

٢ - لماذا كان الجنود الفرس يلاحقون المزارعين؟

....

....

....

٣ - ماذا حلَّ بالمزارع بعد أن اعتقله الجنود؟

....

....

٤ - ماذا قرّرَ الابنان بعد تأكُّدِهما من موت والدهما؟

....

....

٥ - كيف استغلَّ الأخ الماكر أخاه الطيِّب في المشغل؟

....

....

٦ - وفي الحقل أثناء المواسم؟

....

....

٧ - وفي حَلْب البقرة؟

....

....

٨ - هل تسمِّي هذا التقاسمَ إنصافاً وعدلاً؟ لماذا؟

....

....

....

٩ - ماذا أصاب الأخَ الطيِّبَ من جراء هذا التقاسم؟

....

....

١٠ - كيف استطاع الأخُ الطيِّبُ أن يعيدَ الأمور إلى نصابها؟

....

....

....

....

....

١١ – ماذا تستنتج من هذه القصة؟

....

....

....

٢ - في اللغة والتعبير

١ – أعطِ معاني المفردات التالية:

يمتهنون: .... المُدَجَّجون بالسلاح: ....

تحلّق: .... يتقاضاه: ....

نتناوب: .... استغلال: ....

يغافله: .... الأرجح: ....

يشذّبها: .... استغرق: ....

٢ – ورد في القصة كثير من التعابير المرادفة المزدوجة مثل: الخوف والهلع، الطمع والجشع، عُدْ إلى الحكاية ودلَّ على تعابيرَ مشابهة (ستة تعابير مزدوجة على الأقل)؟

....

....

....

٣ – متى تستعمل هذه التعابير التي تلي:

– هاله ما رأى: ....

- يوم الحشر: ....

- شلَّ منه الحركة: ....

- ارتعدت فرائصه: ....

- لا يلوي على شيء: ....

- شمَّر على ساعده: ....

- عرض الحائط: ....

- سمعاً وطاعة: ....

- بذل جهداً بالغاً: ....

- في مطلق الأحوال: ....

- أنقذه من ورطته: ....

- ضحك ملء شدقيه: ....

- لم يُغفل شاردةً ولا واردة: ....

٤ – خذ الأفعال التالية: انصرف ـ مال ـ رغب ـ ذهب ـ واستعمل كلَّ فعل في جملتين بمعنيين متضادَّين، وذلك بتعديته إلى حرف جر؟

انصرف: ....

....

مال: ....

....

رغب: ....

....

ذهب: ....

....

٣ - في القواعد

١ - في المقطع الثاني من الصفحة ٣ أفعال مضارعة في صيغة الأفعال الخمسة. دُلَّ على المنصوب منها والمرفوع؟

....

....

....

....

٢ - أكمل الجدول التالي:

ماضٍ	ماضٍ	مضارع	مضارع	اسم فاعل	اسم مفعول
					مُستعمَل
				قائد	
			يُراد		
		يكتب			
	اهتُدي				
استَقى					
		يفتري			
				مُستَلِبٌ	

٣ - أعرب ما يلي: حزن الابنانِ على مصيرِ والدِهما ـ دَعْنا نُبقِ على شركةِ والدِنا.

حزن ....

....

الابنانِ ....

....

على ....

....

مصيرِ ....

....

والدِهما ....

....

دَعْنا ....

....

نُبقِ ....

....

على ....

....

شركةِ ....

....

والدِنا ....

....

سِلسِلة
حِكايات
السَّمَر

تَغُوصُ في التَّاريخِ، تُحيي شَخصيَّاتِهِ، في سِيَاقٍ قَصَصِيٍّ مُمْتِعٍ رَاعَيْنا فيه قُدرَةَ الوَلَدِ على الاستِيعَابِ، لُغةً ومعلوماتٍ، لإيصاله إلى استِنتاجِ العِبَرِ التي يتحرَّكُ الأشخاصُ بوَحْيها. وقد رَبَطْنَا كلَّ قِصَّةٍ بواقِعِ التحصيلِ المدرسيِّ فألْحَقْنَا بها قاموساً للمفرداتِ وأسئلةً متنوِّعةً تحرِّكُ الذهنَ، وتدفعُ الولدَ إلى التفتيشِ والتقصِّي.

تتضمّن هذه السلسلةُ العناوينَ الآتية:

١ - شنُوحي المغامر
٢ - صَولجانُ فرعون
٣ - بَلاغةُ فلَّاح
٤ - التاجرُ الجاسوسُ
٥ - عنفوانُ المروءة
٦ - القائدُ المؤمنُ
٧ - الشقيقُ الماكرُ
٨ - اللِّصُّ والعجوزُ
٩ - عاقبةُ الظالم
١٠ - سلطانُ الصبر
١١ - طيشُ المترَفين
١٢ - اللِّصُّ الظريفُ دُكين
١٣ - الوفاءُ كنزُ الصداقة
١٤ - جاحِدُ النعمةِ
١٥ - العُودُ الهنديُّ
١٦ - جاسُوسُ الخليفة
١٧ - الأميرُ وابنُ النبيل
١٨ - العيَّار والمُغَفَّلون
١٩ - صُذْرَةُ الملوك
٢٠ - غرائبُ الصُّدَفِ